

SIATS Journals

Journal of Islamic Studies and Thought for Specialized Researches

(JISTSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk



مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية
المجلد **5**، العدد 2، أبريل 2019م
e-ISSN: 2289-9065

المصاحف العثمانية بين الأحرف السبعة والعرضة الأخيرة

د. سُهيل مُحمَّد إقبال

أستاذ الدراسات القرآنية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بينبع

جامعة طيبة

المملكة العربية السعودية

1440هـ/ 2019م



ARTICLE INFO
Article history:
Received 22/1/2019
Received in revised form1/2/2019
Accepted 20/3/2019
Available online 15/4/2019
Keywords: Seven Ahruf (dialect), Final Review, Ottomani Mushaf (Ottomani Scripts of the Qur'an).

Abstract:

Indeed, Prophet Mohamad, Messenger of Allah, Peace Be Upon Him (PBUH), is one of Allha blessings for this Ummah sent to them asa Bearer of Glad Tidings, and Warner. Allah, glorified and exalted be He (SwT) revealed the light of his Book the Holy Qur'an and facilitated its recitation to the illiterate people at that time in Seven (Ahruf) dialects or variants (Ahruf, single harf). In the recurrent Hadith of the Prophet (PBUH) narrated by Ubay ibn Ka'ab "Allaah has commanded you to recite the Qur'an to your people in Seven Ahruf, and in whichever harf they recite, they would be right". Ubay ibn Ka'ab, also, narrated that once the Prophet (PBUH) met Jibreel, and said, "O Jibreel! I have been sent to an illiterate nation. Among them are old and young men and women, and those who have never read any writing!" Jibreel answered him, "O Muhammad, the Qur'an has been revealed in Seven Ahruf!" The wisdom behind the request of the Prophet (PBUH) was to seek easement and attenuation for the Ummah when reciting Qur'an. The permission to utilize the Seven Ahruf started at Medina era as the reason behind using the Seven Ahruf was not existing at Makkah era because the number of Muslims was few at that time and they all spoke one dialect, there were no different tribes with different dialects converted to Islam, yet. The purpose of this research is to demonstrate that in the final review of Qur'an by Jibreel some of the Seven Ahruf were superseded, with the will of Allah, and most of them were left as a bless and grace from Allah as well as an evidence of the diversified styles of the Qur'an and its linguistic and legislative abundance. The researcher focuses on the narrated Ahadith of the Seven Ahruf, their implications, the final review and its impact on the Ottomani copy of the Holy Qur'an (Ottoman Mushaf). The researcher implemented the inductive approach for the narrated ahadith, the descriptive approach for the results and the analytical approach for the criticism. The most crucial result of the research is that the Seven Ahruf were all sent by Allah glorified and exalted be He (SwT), and they represented the nuclear of the different Qira'at (readings) of the Qur'an. The narrated Ahadith of the Seven Ahruf were recurrent (mutwatirat) in their general meaning, irrevocably certain and have been narrated by more than Twenty Seven Companions of the Prophet (sahabi) and have been approved by the contemporary scholars and others, as well. The Seven



Ahruf will remain existing in the Qur'an and by them the Qura'n had been collected in the copy of Abi Bakr, May Allah be pleased with him. Moreover, the script of the Ottomani copy of the Quran was influenced by the Seven Ahruf, this script of the Ottoman Mushaf has been copied and distributed to the Islamic countries.

Keywords: Seven Ahruf (dialect), Final Review, Ottomani Mushaf (Ottomani Scripts of the Qur'an).



ملخص البحث

إن من نعم الله على عباده أن أرسل إليهم رسولا مبشرًا ونذيرًا، وأنزل إليه نوراً وكتاباً مبيناً، ويسر لأمته تلاوته امتناناً منه وفضلاً بأحرف سبعة؛ توسعة منه وتيسيراً على أمة أمية، كما تواتر ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أبي بن كعب رضي الله عنه: "إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأيما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا". والحكمة في طلب النبي صلى الله عليه وسلم التخفيف من ربه في قراءات القرآن الكريم حديث أبي بن كعب رضي الله عنه قال: لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام فقال: (يا جبريل: بعثت إلى أمة أميين، فيهم العجوز، والشيخ الكبير، والغلام، والجارية، والرجل الذي لم يقرأ كتاباً قط، فقال: يا محمد إن القرآن أنزل على سبعة أحرف)؛ للتيسير والتهوين على هذه الأمة. وبداية الرخصة بالأحرف السبعة ترجع إلى العهد المدني، ولم يكن سبب الرخصة بالقراءة بأحرف سبعة موجوداً بمكة؛ لأن المسلمين كانوا قلة، لسانهم واحد، ولم يدخل بعد في الإسلام قبائل مختلفة، لهجاتهم مختلفة. ويهدف البحث إلى بيان أن العرضة الأخيرة نسخ فيها من الأحرف السبعة بعض ما أورد الله رفعه وبقي الأكثر امتنانا منه ونعمة شاهدة على إعجاز القرآن في تنوع أساليبه وثروته اللغوية والتشريعية. وقد ركز الباحث على دراسة مرويات حديث الأحرف السبعة، ومدلولاتها، والعرضة الأخيرة، وأثرها على المصاحف العثمانية. وقد اعتمد الباحث على المنهج الاستقرائي في جمع المرويات، والوصفي في النتائج، والتحليلي في النقد. وأهم نتائج البحث أن الأحرف السبعة بمجملها منزلة من عند الله سبحانه وتعالى وكانت بداية نزولها هي النواة الأولى للقراءات القرآنية المختلفة، والأحاديث المروية عنها بمعناها العام متواترة قطعية الثبوت رواها أكثر من سبعة وعشرين صحابياً كما أقر بتواتره المحدثون وغيرهم، وأن الأحرف السبعة باقية في القرآن الكريم وبها جمع القرآن في مصحف أبي بكر رضي الله عنه، ثم على ضوئها جاء الرسم العثماني للمصاحف بنسخها المختلفة التي وزعت على الأقطار الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: الأحرف السبعة، العرضة الأخيرة، المصاحف العثمانية.



مقدمة البحث

إن من نعم الله على عباده أن أرسل إليهم بشيراً ونذيراً وأنزل إليهم نوراً وكتاباً مبيناً، وييسر لهم فهمه وتلاوته امتناناً منه وفضلاً بأحرف سبعة يقرؤها الأعجمي والعربي، وتوسعة منه وتيسيراً على أمة أمية، كما تواتر ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وذاع خبرها للقاصي والداني، تعليماً من النبي صلى الله عليه وسلم وتلقيناً، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعارض القرآن بهذه الأحرف السبعة على سفير الوحي جبريل عليه السلام في رمضان من كل عام تثبيتاً وتلقيناً، فلما أزف الرحيل إلى الملأ الأعلى، واكتمل نصاب الوحي عارضه في رمضان مرتين على المعلم الأمين، ليجيزه ويتوج بالشهادة، قال تعالى: [الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا] [المائدة:3]

وبداية الرخصة بالأحرف السبعة ترجع إلى العهد المدني[1]، لما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وسمع الناس بأخباره كان يفد على النبي صلى الله عليه وسلم كثير من القبائل العربية ليسمعوا من القرآن وألسنتهم متعددة ولهجاتهم مختلفة.

وكان القرآن ينزل على النبي بأفصح لهجات العرب على لغة قريش فرأى النبي صلى الله عليه وسلم صعوبة أن تتحول كل قبيلة عن لسانها وتلتزم بلغة قريش فتضرع إلى الله يطلب التخفيف والتيسير كما ورد في الحديث عن أبي بن كعب رضي الله عنه: "أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند أضاءة بني غفار فأتاه جبريل عليه السلام فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرفين، فقال أسال الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الثالثة، فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف، فقال: أسال الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاء الرابعة، فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأيما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا"[2].

[1] هذا ما رجحه الحافظ ابن حجر بدليل حديث أبي بن كعب أن جبريل لقي النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند أضاءة بني غفار، انظر: فتح الباري (34/10)، ط: دار الفكر (1416 هـ / 1996م).

[2] أخرجه مسلم واللفظ له في باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف رقم (821) وأخرجه أيضاً الإمام الترمذي والنسائي وأبو داود.



المبحث الأول:

مرويات حديث الأحرف السبعة وبيان مدى صحته

في الفترة المدنية كما في حديث أبي بن كعب عن أبي كعب رضي الله عنه قال: كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقرأ قراءة أنكرتها عليه ثم دخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه فأمرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرءا فحسن النبي صلى الله عليه وسلم شأنهما فسقط في نفسي من التكذيب ولا إذ كنت في الجاهلية فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد غشيني ضرب في صدري ففضت عرقاً وكأنما أنظر إلى الله عز وجل فرقا فقال لي: "يا أبي أُرسل إلي: أن اقرإ القرآن على حرف فرددت إليه أن هون على أمتي. فرد إلي الثانية اقرأه على حرفين. فرددت إليه أن هون على أمتي. فرد إلي الثالثة اقرأه على سبعة أحرف فلك بكل ردة رددتكها مسألة تسألنيها. فقلت اللهم اغفر لأمتي. اللهم اغفر لأمتي وأخرت الثالثة ليوم يرغب إلي الخلق كلهم حتى إبراهيم عليه السلام"[3]. فدل هذا الحديث على أن الخلاف بين أبي ابن كعب والرجل قد حصل في المسجد ولم يكن هناك مسجد يجتمع فيه المسلمون إلا في المدينة. وفي ذلك دلالة واضحة على أن ظاهرة الأحرف السبعة لم تعرف إلا في المدينة.

وكذلك من المعروف أن أبي بن كعب خزرجي أنصاري وإن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة الثانية إلا أنه لم يثبت أنه عاش مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خارج المدينة حتى يأخذ عنه هذه الأحرف السبعة مما يدل على أن ذلك كان في المدينة بعد الهجرة.[4]

وقد ورد اسم الرجل الذي اختلف مع أبي ابن كعب مصرحاً به عند الإمام أحمد من وجه آخر: إنه هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

[3] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب بدء الوحي رقم الحديث (2419) وأخرجه مسلم في صحيحه باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف رقم الحديث (1936).

[4] الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر 21/1



وروى الإمام أحمد بسنده: عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قرأت آية وقرأ بن مسعود خلافها فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ألم تقرئني آية كذا وكذا قال بلى فقال ابن مسعود ألم تقرئنيها كذا وكذا فقال بلى كلاكما محسن مجمل ....) الحديث[5]، وكذلك ورد اسم الرجل مصرحاً به عند الإمام البيهقي.

ويعتبر كل من أبي وابن مسعود رمزاً بارزاً في جيل القرآن والرعيل الأول الذين تلقوا القرآن من في رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن كان كل منهما طلع نجمه في فترة معينة في الفترتين المكية والمدنية وقد مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا منهما في شأن القرآن فابن مسعود يمثل الرعيل الأول الذين تلقوا القرآن من بداية نزوله في مكة وحتى قبل الإذن بالأحرف السبعة؛ لكونه من السابقين الأولين في الإسلام كما أن أبي بن كعب يمثل حفاظ الفترة المدنية الذين تلقوا القرآن بعد الإذن بقراءة الأحرف السبعة. فقد يكون ذلك هو السبب في اختلاف قراءة ابن مسعود وأبي بن كعب وذلك قبل أن يعلما الإذن بالأحرف السبعة وكون كل ذلك قراءة نزلت من عند الله تعالى.

وقد حصل مثل هذا الاختلاف في القراءة بين هشام ابن حكيم وعمر بن الخطاب رضي الله عنه في الحديث المشهور المتفق عليه عن المسوَّر بن مخرمة وعبد الرحمن بن عبد القاري أنه قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأنيها وكدت أن أعجل عليه ثم أمهلته حتى انصرف ثم لببته بردائه فجئت به رسول صلى الله عليه وسلم فقلت إني سمعت هذا يقرأ على غير ما أقرأتنيها فقال لي: ((أرسله، ثم قال له: اقرأ فقرأ، قال: هكذا أنزلت، ثم قال لي: اقرأ فقرأت، فقال: هكذا أنزلت، إن القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا منه ما تيسر))[6].

---

[5] مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة – القاهرة في مسند أبي بن كعب، رقم الحديث: 21187

وانظر: السنن الكبرى، للبيهقي 385/2

[6] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب فضائل القرآن باب أنزل القرآن على سبعة أحرف رقم الحديث (2419) ط- بيت الأفكار الدولية. وأخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف رقم الحديث (818) ط- بيت الأفكار الدولية.



والشاهد في الحديث: "أن أحد طرفي القصة وهو: هشام بن حكيم لم يسلم إلا بعد فتح مكة مما يدل على أن القصة بين عمر وهشام لم تحصل إلا بعد فتح مكة مما يدل على أن ظاهرة الأحرف السبعة تعود إلى الفترة المدنية".

قال ابن عبد البر: "هشام بن حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشي الأسدي أسلم يوم الفتح ومات قبل أبيه وكان من فضلاء الصحابة"[7].

وذلك يؤيد أيضاً: أن سبب الاختلاف لم يكن بسبب اختلاف لهجاتهما لكون هشام بن حكيم وعمر بن الخطاب قرشيان لهجتهما واحدة وإنما بسبب اختلاف أخذهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أقرأ كلا منهما حرفاً من الحروف السبعة. وهذا مما يضعف تفسير الأحرف السبعة باللغات أو اللهجات العربية.

وكان الصحابة رضوان الله عليهم على طبقتين:

(أ) طبقة أخذت عنه مباشرة: كابن مسعود وأبي بن كعب وعثمان وعلي وزيد رضي الله عنهم.

(ب) طبقة أخذت عن الصحابة: كابن عباس وعبد الله بن السائب رضي الله عنهما.

ولما قرُب أجل النبي صلى الله عليه وسلم عرض جبريل القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم مرتين خلاف ما كان يفعله في كل رمضان، واستقر أمر القراءة على العرضة الأخيرة ونسخ في هذه القراءة كثير من الأحرف التي أُذن بقراءتها أولاً كما ورد في حديث ابن عباس رضي الله عنه قال: "كان يعرض جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن كل عام مرة فعرض عليه مرتين في العام الذي قبض فيه ... " الحديث[8].

ومن هنا ندلف إلى تفصل القول في الأحرف السبعة مفهوماً ودلالة وأثراً على المقروء والمسطور.

---

[7] الاستيعاب في معرفة الأصحاب، 487/1

[8] أخرجه البخاري رقم (4998)، وفتح الباري (52/10 – 53).



المطلب الأول: روايات حديث الأحرف السبعة

الرواية الأولى: عن عُمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرؤها على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت أساوره في الصلاة فانتظرته حتى سلم فلببته فقلت من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ قال أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له كذبت فوالله إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأني هذه السورة التي سمعتك فانطلقت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أقوده فقلت: يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها وإنك أقرأتني سورة الفرقان فقال يا هشام اقرأها فقرأها القراءة التي سمعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت ثم قال اقرأ يا عمر فقرأتها التي أقرأنيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه"[9].

الرواية الثانية: عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أقرأني جبريل على حرف فلم أزل أستزيده حتى انتهى إلى سبعة أحرف". قال ابن شهاب الزهري: بلغني أن تلك السبعة إنما هي في الأمر الذي يكون واحداً لا يختلف في حلال ولا حرام[10].

الرواية الثالثة: عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أتاني جبريل وميكائيل عليهما السلام فقال جبريل عليه السلام اقرأ القرآن على حرف واحد فقال ميكائيل استزده قال اقرأه على سبعة أحرف كلها شاف كاف ما لم تختم آية رحمة بعذاب أو آية عذاب برحمة"[11].

---

[9] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب فضائل القرآن باب أنزل القرآن على سبعة أحرف رقم الحديث (2419)، ط-بيت الأفكار الدولية. وأخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف رقم الحديث (818)، ط- بيت الأفكار الدولية.

[10] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب فضائل القرآن باب أنزل القرآن على سبعة أحرف رقم الحديث: (3219)، وأخرجه مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، رقم الحديث: (819).

[11] أخرجه الإمام أحمد في مسنده، رقم الحديث: (20696)، ط- بيت الأفكار الدولية، من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن حماد ابن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان، وأخرجه أيضاً من طريق عفان بن مسلم عن حماد بن سلمة، قال: أخبرنا علي بن زيد به. وأخرجه ابن جرير الطبري عن زيد بن الحباب عن



الرواية الرابعة: عن أبي بن كعب قال: "لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عند أحجار المراء[12] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل: إني بعثت إلى أمة أميين منهم العجوز والشيخ الكبير والغلام والجارية والرجل الذي لم يقرأ كتابا قط قال يا محمد إن القرآن أنزل على سبعة أحرف"[13] وفي رواية عن حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لقيت جبريل عند أحجار المراء فقال: "يا جبريل إني أرسلت إلى أمة أمية الرجل والمرأة والغلام والجارية والشيخ الفاني الذي لا يقرأ كتابا قط" قال: "إن القرآن نزل على سبعة أحرف"[14].

الرواية الخامسة: ما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ولا حرج ولكن لا تختموا ذكر رحمة بعذاب ولا ذكر عذاب برحمة"[15].

الرواية السادسة: عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقرأ قراءة أنكرتها عليه ثم دخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه فأمرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرءا فحسن النبي صلى الله عليه وسلم شأنهما فسقط في نفسي من التكذيب ولا إذ كنت في الجاهلية فلما رأى رسول الله صلى

حماد بن سلمة به. وكذلك كثير من فضائل القرآن عن عبد الرحمن بن مهدي به. وهذا الحديث يدور على علي بن زيد بن جدعان بن عبد الله التيمي. قال فيه الحافظ ابن حجر: ضعيف من الرابعة. اهـ.

تقريب التهذيب، ط- مؤسسة الرسالة، ص: 340. وقد أخرج الإمام مسلم لعلي بن زيد مقرونا بثابت البناني .

وقال الهيثمي بعد أن أورد الحديث في "المجمع": رواه أحمد والطبراني بنحوه إلا أنه قال: واذهب وأدبر. وفي علي بن زيد بن جدعان وهو سيء الحفظ وقد توبع. وبقية رجال أحمد رجال الصحيح اهـ. ينظر: أحمد عبد الرحمن البنا الساعاتي، الفتح الرباني في ترتيب مسند الامام أحمد بن حنبل الشيباني، ط- دار إحياء التراث العربي 50/18. إذا: فضعف علي بن زيد بن جدعان من قبل حفظه وقد توبع كما ذكره الهيثمي فيكون حديثه على درجة الحسن لغيره.

12 موضع بقباء .

13 أخرجه بهذا اللفظ من حيث أبي بن كعب الإمام الترمذي في سننه برقم: (2944) ط- بيت الأفكار الدولية من طريق شيبان عن عاصم عن زر بن حبيش عن أبي بن كعب. وأخرج نحوه الإمام أبو داود في سننه برقم: (1478)، ط- بيت الأفكار الدولية. وأخرجه ابن جرير الطبري في مقدمة التفسير بنفس سند الترمذي المقدم. وقد ورد هذا الحديث عن عدد من الصحابة، منهم حذيفة ابن اليمان وغيره. والحديث صحيح وصححه الألباني في سنن أبي داود والشيخ أحمد شاكر في تفسير ابن جرير.

14 رواه أحمد والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

15 رواه النسائي 567/1



الله عليه وسلم ما قد غشيني ضرب في صدري ففضت عرقاً وكأنما أنظر إلى الله عز وجل فرقا فقال لي: "يا أبي أُرسل إلي: أن اقرإ القرآن على حرف فرددت إليه أن هون على أمتي. فرد إلي الثانية اقرأه على حرفين. فرددت إليه أن هون على أمتي. فرد إلي الثالثة اقرأه على سبعة أحرف فلك بكل ردة رددتكها مسألة تسألنيها. فقلت اللهم اغفر لأمتي. اللهم اغفر لأمتي، وأخرت الثالثة ليوم يرغب إلي الخلق كلهم حتى إبراهيم عليه السلام"[16].

الرواية السابعة: عن أبي بن كعب رضي الله عنه: "أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند أضاءة بني غفار فأتاه جبريل عليه السلام فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرفين فقال أسال الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الثالثة فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف فقال: أسال الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك ثم جاء الرابعة فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأيما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا"[17].

المطلب الثاني: بيان مدى صحة روايات الأحرف السبعة

حديث الأحرف السبعة قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم بل تواتر عنه تواتراً معنوياً حيث روى جمع من أصحابه أوصله علماء الحديث إلى سبعة وعشرين صحابياً منهم: عمر وعثمان وأبي وابن مسعود وحذيفة ابن اليمان وهشام ابن حكيم وأبو هريرة وأبو سعيد الخدري وعمرو بن العاص وعبد الرحمن بن عوف وأنس ابن مالك رضي الله عنهم، وغيرهم من الصحابة .

وقد روى أبو يعلى الموصلي في مسنده الكبير: أن عثمان رضي الله عنه قال يوما وهو على المنبر: أذكر الله رجلاً سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن القرآن أنزل على سبعة أحرف كلها كافٍ شافٍ) لما قام فقاموا حتى لم

---

16 أخرجه البخاري في صحيحه كتاب بدء الوحي رقم الحديث (2419) وأخرجه مسلم في صحيحه باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، رقم الحديث (1936).

17 أخرجه مسلم واللفظ له في باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف رقم (821) وأخرجه أيضاً الإمام الترمذي والنسائي وأبو داود.



يحصوا فشهدوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شافٍ كافٍ" فقال عثمان: وأنا أشهد معهم[18].

وممن نقل تواتر هذا الحديث الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام والإمام السيوطي[19]. وبهذا يظهر أن هذا الحديث متواتر يفيد العلم القطعي بنزول القرآن على سبعة أحرف.

والتركيب الإضافي (سبعة أحرف) تكرر ذكره في الروايات السابقة وتكرار هاتين الكلمتين في حديث الأحرف السبعة على اختلاف الرواة دال على تواتر هذا الحديث وعلى أن عدد (السبعة) مقصود لذاته ويفهم من هذا أن صور الاختلاف بين القراءات منحصرة في سبعة أمور لا تتجاوزها كما سيأتي.

المطلب الثالث: معنى الحرف الوارد في روايات الأحرف السبعة

يطلق الحرف في أصله على طرف الشيء وحافته ومنه قوله تعالى: [وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ] [الحج: 11] أي يعبد الله على طرف من الدين ولم يدخل في الدين كله.

ويطلق الحرف أيضاً على الواحد من حروف التهجي كما في الحديث عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم: "من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول [الم] حرف ولكن ألفْ حرف ولامْ حرف وميمْ حرف".[20]

كذلك يطلق الحرف على اللهجة أو اللغة ومنه حرف قريش: أي لهجتهم. كما يُطلق الحرف على القراءة المخصوصة فيقال: حرف ابن كثير وحرف أبي عمرو. قال ابن الجزري: "وأما معنى الحرف فقال أهل اللغة: حرف كل شيء طرفه ووجهه وحافته وحدُه وناحيته والقطعة منه والحرف أيضاً: حروف التهجي كأنه قطعة من الكلمة"[21].

---

[18] ابن الجزري، النشر 28/1

[19] ينظر: الإتقان 139/1 وتدريب الراوي، ط- دار الكتب العلمية، بيروت (بدون) 374.

[20] أخرجه الإمام الترمذي في كتاب فضائل القرآن برقم (2910) والبخاري في التاريخ الكبير من طريق محمد بن كعب القرظي عن ابن مسعود، والحديث صحيح. ينظر: الصحيحة للألباني برقم (660).

[21] النشر 30/1



وأما لفظ الحرف الوارد في حديث الأحرف السبعة فاختلف في المراد منه بأقوال مختلفة وأحياناً متضاربة.

قال أبو عمرو الداني: معنى الأحرف التي أشار إليها النبي صلى الله عليه وسلم هاهنا يتوجه على وجهين:

- أحدهما: أن يعني أن القرآن أنزل على سبعة أوجه من اللغات. والحرف قد يراد به الوجه بدليل قوله تعالى: [وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ] [الحج: 11] .
- والوجه الثاني: من معناها أن يكون سمى القراءات أحرفاً على طريق السعة كعادة العرب في تسميتهم الشيء باسم ما هو منه وما قاربه وجاوره وكان كسبب منه وتعلق به ضربا من التعلق كتسميتهم الجملة باسم البعض فلذلك سمى القراءة حرفاً وإن كان كلاماً كثيراً.[22]اهـ

قال ابن الجزري بعد أن نقل كلام أبي عمرو الداني: وكلا الوجهين محتمل إلا أن الأول محتمل احتمالاً قوياً في قوله صلى الله عليه وسلم: "سبعة أحرف" أي سبعة أوجه وأنحاء. والثاني محتمل احتمالاً قوياً لقول عمر رضي الله عنه في الحديث: سمعت هشاماً يقرأ أحرفاً كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم. أي على قراءات كثيرة.[23]

المبحث الثاني:

اهتمام العلماء بحديث الأحرف السبعة واختلافهم في دلالته وبيان أسباب ذلك

المطلب الأول: جهود العلماء في دراسة حديث الأحرف السبعة وأسباب اختلافهم في دلالته

لقد اهتم العلماء قديماً وحديثاً مع اختلاف تخصصاتهم بدراسة حديث الأحرف السبعة وفي بيان المراد منه فمنهم من ألف كتاباً مستقلاً أو تناوله بدراسة مستفيضة من خلال شرحهم للأحاديث النبوية أو تفسيرهم للقرآن الكريم .

---

[22] ينظر: فتح الباري، لابن حجر 30/10

[23] النشر 30/1



ومن هؤلاء: أبو محمد عبد الله بن قتيبة الدينوري (ت: 276هـ) وأبي عبيد القاسم بن سلام (ت: 224هـ) ومحمد بن جرير الطبري (ت: 310هـ) وأبي شامة المقدسي عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم (ت: 665هـ) وغيرهم من علماء اللغة والحديث والقراءات[24].

واختلفت أنظار العلماء قديماً وحديثاً في بيان المراد بالأحرف السبعة ونُقل عنهم أقوال مختلفة متضاربة سواء كانت معزوةً إلى قائليها أم غير معزوة وأوصلها بعضهم إلى أربعين قولاً كما نقل الإمام السيوطي ذلك[25].

وأما أسباب هذا الاختلاف فإنها تعود لعدة أمور ومنها:

(أ) أهمية الموضوع لكونه وثيق الصلة بالقرآن الكريم سواء في تفسيره أو في قراءته.

(ب) الروايات المختلفة في هذا الحديث كلها غير صريحة الدلالة في المقصود بالأحرف السبعة؛ لكونها جاءت مجملة فاضطر العلماء إلى بيانها عبر اجتهاداتهم فاختلفت أنظارهم وآراؤهم.

أما الصحابة رضوان الله عليهم فلم ينقل عنهم أنهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المقصود بالأحرف إما لاقتناعهم بتصويب النبي صلى الله عليه وسلم كل قارئ منهم أو لكون المقصود معروفاً عندهم ولو خفي عنهم لسألوا ولو سألوا لنقل إلينا.[26]

المطلب الثاني: الأقوال الواردة في المراد بالأحرف السبعة

اختلف العلماء رحمهم الله في المراد بالسبعة أحرف كما سبق أن أشرت إليه مع إجماع العلماء على أنه ليس المراد: أن يكون الحرف الواحد يقرأ على سبعة أوجه إذ لا يوجد ذلك إلا في كلمات يسيرة نحو: [أف– وجبريل– وهيت] وعلى أنه لا يجوز أن يكون المراد هؤلاء الأئمة السبعة المشهورين وإن كان يظنه بعض العوام[27]. ولكن بعض

---

[24] ينظر: النشر 28/1–29 وفتح الباري 34/10 – 35

[25] الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي 194/1

[26] ينظر حول هذه الأسباب: مناع القطان، نزول القرآن على سبعة أحرف، مكتبة وهبة، القاهرة، ط– (1411هـ)، ص: 33–34

[27] النشر 30/1



هذه الأقوال ليس لها مستند واضح من المنقول وبعض آخر بعيد عن الصواب لذا لا أتكلف بنقلها ولكني أورد هنا قولين من هذه الأقوال لكونهما أوجه الأقوال كما دارت ترجيحات المحققين من العلماء سلفاً وخلفاً بينهما:

القول الأول: يرى أن المراد بالأحرف السبعة: سبع لغات من لغات العرب في المعنى الواحد على معنى أنه حيث تختلف لغات العرب في التعبير عن معنىً من المعاني يأتي القرآن منزلاً بألفاظ على قدر هذه اللغات لهذا المعنى الواحد وحيث لا يكون اختلاف هناك فإنه يأتي بلفظ واحد أو أكثر فهي سبعة أوجه من المعاني المتفقة بألفاظ مختلفة على حد الاشتراك أو الترادف المعنوي نحو: أقبل هلمّ تعال وأسرع عجّل إليّ نحوي قصدي. وإلى هذا ذهب سفيان بن عيينة[28] وابن جرير الطبري والطحاوي[29] وابن عبد البر وغيرهم[30].

قال ابن عبد البر: والأحاديث الصحيحة المرفوعة كلها تدل على نحو ما يدل عليه حديث عمر هذا، وقالوا: إنما معنى السبعة الأحرف سبعة أوجه من المعاني المتفقة المتقاربة بألفاظ مختلفة نحو: [أقبل، هلمّ، تعال] وعلى هذا الكثير من أهل العلم[31].

وقال ابن جرير الطبري بعد أن أورد حديث أبي بكرة المتقدم وفيه: "... حتى بلغ سبعة أحرف فقال كلها كاف شاف ما لم تختم آية عذاب بآية رحمة أو آية رحمة بآية عذاب" كقولك: هلم وتعال.

قال: فقد أوضح نص هذا الخبر أن اختلاف الأحرف السبعة إنما هو اختلاف ألفاظ كقولك: هلم تعال باتفاق المعاني لا باختلاف المعاني معانٍ موجبةٍ اختلافَ أحكام. وبمثل الذي قلنا في ذلك صحت الأخبار عن جماعة من السلف والخلف[32].

---

[28] سفيان بن عيينة بن أبي عمران: ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي ثم المكي، ثقة حافظ فقيه إمام حجة، (ت: 198هـ)، التقريب 184.

[29] الطحاوي: أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي الحميري الحنفي، (ت: 321 هـ)، السير 27/15.

وذهب الإمام الطحاوي أن القرآن الكريم نزل على لغة قريش خاصة واستدل بقوله تعالى: "وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم" (إبراهيم:4).

[30] ينظر: ابن عبد البر، التمهيد، مكتبة السوادي، جدة، ط- 2(1402هـ) 294/8–295. وانظر: ابن حجر العسقلاني، فتح الباري 34/10.

[31] المرجع السابق 281/8.

[32] جامع البيان عن تأويل القرآن، لابن جرير الطبري، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط- 2 (بدون)، تحقيق: أحمد شاكر 50/1.



وقد يعترض على هذا القول بأنه لا يوجد اليوم حرف يُقرأ بسبع لغات مختلفة الألفاظ وهذا يدل على بُعد هذا القول وتصادمه مع واقع القراءات اليوم؟

وقد أجاب عن هذا الاعتراض الإمام ابن جرير الطبري فقال: "فإن قيل: ففي أي كتاب الله نجد حرفاً مقروءًا بلغات سبع مختلفة الألفاظ متفقات المعاني فنسلم لك صحة ما ادعيت من التأويل في ذلك؟

قيل: إنا لم ندَّعِ أن ذلك موجود اليوم وإنما أخبرنا أن معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم: "أنزل القرآن على سبعة أحرف" على نحو ما جاءت به الأخبار التي تقدم ذكرها وهو ما وصفنا دون ما ادعاه مخالفونا في ذلك لِلعلة التي قد بينا "[33]. اهـ

وقد رجح هذا القول وناصره بالحجج والأدلة مع المعاصرين: الشيخ مناع القطان، وفنّد الأقوال التي تخالف هذا الرأي[34].

القول الثاني: يرى بأن المراد بالأحرف السبعة وجوه التغاير التي يقع فيها الاختلاف في الكلام وكلها راجعة إلى اللفظ.

وقد ذهب إلى المذهب كثير من الأئمة الفطاحل من علماء القراءات والحديث وغيرهم. ومنهم: الإمام ابن قتيبة[35]، وأبو الفضل الرازي[36]، ونقل كذلك عن أبي بكر الباقلاني[37]، والإمام ابن الجزري، وغيرهم.

وأقوال هؤلاء متقاربة وتتفق على أن المراد بالسبعة الأحرف أوجه من أوجه التغاير ولكنها تختلف في تحرير الأوجه السبعة.

---

[33] المرجع السابق 58/1.

[34] انظر: نزول القرآن على سبعة أحرف 72–96.

[35] ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محمد المروزي، (ت: 276 هـ)، السير 296/13.

[36] أبو فضل الرازي عبد الرحمن بن أحمد الحسن العجلاني، الإمام المقرئ، (ت: 454 هـ)، غاية النهاية 361/1.

[37] الباقلاني: محمد بن الطيب بن محمد أبو بكر الباقلاني. تاريخ بغداد، للخطيب 379/5.



قال الإمام ابن الجزري: "ولا زلت أستشكل هذا الحديث وأفكر فيه وأمعن النظر من نيف وثلاثين سنة حتى فتح الله عليّ بما يمكن أن يكون صواباً –إن شاء الله– وذلك: أني تتبعت القراءات صحيحها وشاذها وضعيفها ومنكرها فإذا هو يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه من الاختلاف لا يخرج عنها..."[38].

وخلاصة هذه السبعة أوجه عند ابن الجزري، كالآتي:

(1) اختلاف الحركات بلا تغير في المعنى والصورة نحو: [البُخل] [النساء: 36] فيها أربعة أوجه، و[يَحسِب] فيها وجهان: فتح السين وكسرها.

(2) اختلاف تغاير في المعنى فقط نحو: [فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ] [البقرة: 36] وفيه قراءتان: رفع آدم ونصب كلمات ونصب آدم ورفع كلمات.

(3) اختلاف الحروف مع تغير المعنى نحو: [تبلوا] و [تتلو] [يونس: 30].

(4) اختلاف في الصورة والحروف مع اتحاد المعنى نحو: [بصطة] و [بسطة] [الأعراف: 68] ونحو [الصراط] و [السراط] [الفاتحة: 6 – 7].

(5) اختلاف في التقديم والتأخير نحو: [فيَقتلون] [ويُقتلون] [التوبة:111] بالبناء للمسمى، والثاني للمجهول، والعكس .

(6) اختلاف في الزيادة والنقصان نحو: [وأوصى] [ووصى] [البقرة: 161] ونحو: [تجري تحتها الأنهار] و [من تحتها الأنهار] في الموضع الثاني من [التوبة: 101] .

(7) اختلاف في الصورة والمعنى نحو: [يأتل] [يتأل] [النور: 22].

هذه الأوجه السبعة التي رأى ابن الجزري أنها هي المراد بالأحرف السبعة[39].

---

[38] النشر 32/1

[39] انظر: النشر 32/1 (بتصرف).



ويقرب له ما ذهب إليه أبو الفضل الرازي، لكنه أوضح منه، وهذا ملخصه:

(1) اختلاف الأسماء بالإفراد والتذكير وفروعهما نحو: [لأماناتهم] [لأمانتهم] [المؤمنون:8].

(2) اختلاف تصريف الأفعال نحو: [فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا] [سبأ:19]. قُرئ: برفع ونصب [ربنا] وقُرئ: [باعد] بصيغة الأمر والماضي وقُرئ: [بعِّد] بصيغة الأمر كذلك.

(3) اختلاف في وجوه الإعراب نحو: [فتلقى آدم من ربه كلمات] [البقرة: 36] برفع آدم ونصب كلمات والعكس.

(4) الاختلاف في التقديم والتأخير نحو: [فيقتلون ويقتلون] [التوبة:111] بالتقديم والتأخير بين الفعلين.

(5) الاختلاف بالإبدال والقلب نحو: [كيف ننشزها] [البقرة:258] قُرئ بالزاي والراء معاً .

(6) الاختلاف بالزيادة والنقصان نحو: [وسارعو] [سارعو] [آل عمران: 133].

(7) اختلاف اللهجات نحو: التفخيم والترقيق والإمالة والفتح والإظهار والإدغام[40].

هذه هي الأوجه السبعة عند أبي الفضل الرازي وهي كما نرى أوضح من تمثيل ابن الجزري ولكن الأخير لم يسلّم للرازي على أن أوجه الأداء من الوجوه السبعة التي يقع بها التغاير: كالإدغام والإظهار والفتح والإمالة ونحوهما؛ لأن الألفاظ لا تتنوع في ذلك ولا المعاني ولا تُخرج من اللفظ من أن يكون واحداً. ويرى ابن الجزري أيضاً بأن هذا الوجه يعود إلى الوجه الأول عنده وهو اختلاف الحركات مع اتحاد المعنى والصورة[41].

وبهذا يظهر أن أصحاب هذا الاتجاه ومنهم ابن قتيبة والرازي وابن الجزري آراؤهم متقاربة ومتداخلة؛ لذا جعل كثير من العلماء أقوالهم واحدة في مضمونها غير مختلفة.

---

[40] ينظر: الإتقان، للسيوطي 141/1 .

[41] ينظر: النشر 32/1



هذان القولان اللذان أردت الاكتفاء بهما من بين الأقوال الواردة في المراد بالأحرف السبعة.

مقارنة بين القولين:

يظهر مما سبق من الدراسة:

(1) أن أصحاب القول الأول: ابن جرير ومن معه استندوا على بعض من ظواهر النصوص المحتملة والآثار المروية عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم. أما أصحاب القول الثاني: ابن الجزري ومن ومعه فاستندوا على الاستقراء المبني على واقع القراءات المنقولة متواترها وشاذها وما بينها من أوجه الاختلاف.

(2) أصحاب القول الأول يرون بأن الأحرف السبعة غير موجودة اليوم وأن المقروء به اليوم يرجع إلى حرف واحد من الأحرف السبعة. بينما أصحاب القول الثاني يرون بأن الأحرف السبعة لا تزال موجودة على ما يحتمله رسم المصحف مما لم ينسخ تلاوته. وهذا الخلاف في بقاء الأحرف السبعة هو سر الخلاف في تحديد المراد بالأحرف السبعة.

(3) عِيب على أصحاب القول الأول بأن مذهبهم أدلته ضعيفة لا سيما بعض الأحاديث التي هي عمدة مذهبهم وكذلك قولهم: بعدم وجود الأحرف السبعة ما عدا حرف واحد ولا شك على بطلان ذلك كما سأبينه لاحقاً. كما انتُقد على أصحاب القول الثاني اعتمادهم على بعض الأحرف الشاذة في تحديدهم للأوجه السبعة التي ذكروها وكذلك انتُقدوا بأن ما ذكروه من استقراء فهو استقراء ناقص. وإني هنا لست بصدد الدفاع عن هذين القولين بقدر ما أريد توضيح حقيقتهما ولكن الذي يظهر من المقارنة بين أدلة الفريقين وما يلزم من كل منهما عند التطبيق هو: القول بأن المراد بالأحرف السبعة أوجه التغاير التي يقع بها الاختلاف في الكلام.

وبهذا أكتفي من الأقوال المتعقلة في تحديد الأحرف السبعة معرضاً عن بقية الأقوال للأسباب السابقة الذكر.



وأختم هذا المبحث بقول أبي العباس المرسي في قيمة هذه الأقوال المتكاثرة في تحديد المراد بالأحرف السبعة: "هذه الوجوه أكثرها متداخلة ولا أدري مستندها ولا عمن نقلت ولا أدري لم خص كل واحد منهم هذه الأحرف السبعة بما ذكر مع أن كلها موجودة في القرآن فلا أدري معنى التخصيص وفيها أشياء لا أفهم معناها على الحقيقة وأكثرها يعارضه حديث عمر مع هشام بن حكيم الذي في الصحيح..."[42].

مسائل تتعلق بالأحرف السبعة وعلاقتها بالقراءات العشر

هناك بعض المسائل المهمة التي لها صلة مباشرة بالأحرف السبعة والقراءات العشر أحببت أن أذكر طرفاً من هذه المسائل:

المسألة الأولى: بقاء الأحرف السبعة في الصحف الصديقية والمصاحف العثمانية

قد يتساءل سائل قائلاً: هل الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن موجودة اليوم في المصاحف.

قبل الإجابة على هذا السؤال نتذكر أن من أركان القراءة الصحيحة موافقتها لخط المصحف وأن أي قراءة تخرج عن هذا الإطار فإنها شاذة.

إذاً ما علاقة القراءات العشر المتواترة اليوم بالأحرف السبعة؟ هل القراءات العشر تشتمل على الأحرف السبعة كلها؟

للإجابة على هذا السؤال نعود إلى السؤال الأول؛ لأن السؤال الأخير مبنيّ عليه:

ذهب جماعة من القراء والفقهاء والمتكلمين إلى أن جميع الأحرف السبعة موجودة في المصاحف العثمانية مستدلين في ذلك بأنه لا يجوز للأمة أن يهملوا نقل شيء من أحرف القرآن.

وذهب فريق آخر من العلماء ومنهم ابن جرير الطبري وابن عبد البر وغيرهما: بأن المصاحف العثمانية ليس فيها إلا حرف واحد من الأحرف السبعة وهو المتضمن للعرضة الأخيرة التي عرضها النبي صلى الله عليه وسلم على

---

[42] ينظر حول هذه الأقوال: فتح الباري 31/10. وانظر أيضاً حول كلام المرسي: الإتقان 149/1.



جبريل عليه السلام وحجتهم في ذلك أن الأحرف السبعة كانت رخصة في ابتداء الإسلام للتيسير ورفع الحرج عن الأمة فلما أصبحت الأحرف السبعة مثار شقاقٍ وفرقة بين المسلمين أجمعوا على الاقتصار بحرف وهو حرف قريش[43].

فعلى هذا القول كل القراءات المقروءة اليوم هي حرف واحد من الأحرف السبعة وكل قراءة جزء من ذلك الحرف.

أما على القول الأول فالقراءات المتواترة مشتملة على جميع الأحرف السبعة ومتفرقة فيها وذهب جماهير العلماء من السلف والخلف إلى القول الوسط بين هذين القولين وهو: أن المصاحف العثمانية مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة فقط جامعة للعرضة الأخيرة التي عرضها النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل عليه السلام متضمنة لم تترك حرفاً منها.

وبناءً على هذا القول فالقراءات العشر تتضمن الأحرف السبعة حسبما اشتملت عليه المصاحف.

قال الإمام ابن الجزري: "قلت وهذا القول هو الذي يظهر صوابه لأن الأحاديث الصحيحة والآثار المشهورة المستفيضة تدل عليه وتشهد له"[44]. اهـ

وذلك أن المصاحف العثمانية كانت خالية من النقط والشكل فكانت محتملة للأحرف السبعة بمجموع المصاحف لأنها مختلفة بالزيادة والنقصان وليس أن كل مصحف مشتمل على جميع الأحرف السبعة. إذاً فالأحرف السبعة متفرقة على عدد المصاحف العثمانية حسب اختلافها بالزيادة والنقصان كما مثلت سابقاً.

وهذا الخلاف سببه أحد أمرين:

- أحدهما: تحديد المراد بالأحرف السبعة فكل على حسب فهمه من المراد بالأحرف السبعة تكلم أيضاً في هذه المسألة.
- الثاني: الرجوع إلى واقع المصاحف العثمانية ورسمها.[45]

---

[43] ينظر تفاصيل هذا القول وحججه: ابن جرير الطبري، جامع البيان 1/58–67.

[44] النشر 1/36.

[45] ينظر: مناهل العرفان، للزرقاني 1/170.



مزيد من الأدلة والترجيح:

الذي يظهر صوابه هو: القول بأن الصحف الصديقية والمصاحف العثمانية المنسوخة منها مشتملة بمجموعها على الأحرف السبعة كلٌّ على حسب ما يحتمله رسمه من الأحرف على إطار العرضة الأخيرة.

وإليك الأدلة بالتفصيل:

- أولاً: إن المصاحف العثمانية قد نسخت من المصحف الذي جمعه أبو بكر الصديق رضي الله عنه وقد أجمع العلماء على أن هذه الصحف سجل فيها ما تواتر ثبوته عن النبي صلى الله عليه وسلم من الأحرف السبعة واستقر في العرضة الأخيرة ولم تنسخ تلاوته فصحف أبي بكر الصديق رضي الله عنه أصل ومصدر المصحف العثماني.
- ثانياً: لم يُرو في خبر صحيح ولا ضعيف أن عثمان رضي الله عنه أمر الكتّاب أن يقتصروا على حرف واحد ويلغوا الستة الباقية.
- ثالثاً: إذا سلمنا جدلاً بأن عثمان رضي الله عنه جمع القرآن على حرف واحد فأيّ ذلك الحرف؟ وما الدليل على تخصيصه؟
- رابعاً: لا يصدق مؤمنٌ بأن الصحابة رضوان الله عليهم في قوة دينهم وتقديسهم للقرآن وهم يومئذ ألوف أن يقرّوا عثمان رضي الله عنه على إلغاء أحرف ثبت نزولها وتواترت وإلا فالصحابة أجمعوا على باطل وبطل وعد الله بالحفظ الأبدي لكتابه وهذا أيضاً باطل!
- خامساً: تضافرت الأدلة القطعية على اختلاف المصاحف العثمانية في الرسم بالزيادة والنقصان وهذا دليل قاطع على أنها ليست مكتوبة بحرف واحد.



المسألة الثانية: حقيقة الاختلاف بين الأحرف السبعة

هذه الأحرف السبعة التي هي أصل القراءات حقيقة الاختلاف بينها هو:

اختلاف تغاير وتنوع لا اختلاف تضاد أبداً؛ لأن الأحرف السبعة هي القرآن الكريم والله يقول في كتابة: [أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا] [النساء:82].

وقد أرجع الإمام ابن الجزري حقيقة الخلاف بينها إلى ثلاثة أقسام:

- أحدها: اختلاف اللفظ والمعنى واحد نحو: [عليهم] بضم الهاء وكسرها.
- الثاني: اختلاف اللفظ والمعنى مع جواز اجتماعهما في شيء واحد نحو: [مالك] و [ملك] في الفاتحة؛ لأن المراد في القراءتين هو الله سبحانه وتعالى.
- الثالث: اختلاف اللفظ والمعنى مع امتناع جواز اجتماعهما في شيء واحد بل يتفقان في وجهٍ آخر لا يقتضي التضاد، نحو: [قال لقد علمتُ] [الإسراء:102] بالخطاب وبالتكلم.

المسألة الثالثة: الحكمة من نزول القرآن على سبعة أحرف

لنزول القرآن على الأحرف السبعة فوائد عدة ومنها:

(1) التيسير والتهوين على الأمة ليسهل حفظ القرآن على أمة أمية [وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ] [القمر: 17]. والحديث الذي سبق ذكره في مرويات حديث الأحرف السبعة أن النبي صلى الله عليه وسلم أرسل إلى أمة أمية[46].

---

[46] سبق ذكره في ص11



2) التحدي والإعجاز وإقامة الحجة على المعارضين فالقرآن مهما تعددت قراءاته فإن كل آية منه تحمل هذا التحدي والإعجاز.

3) الدلالة على الأحكام الشرعية: كترجيح حكم على آخر أو للجمع بين حكمين مختلفين أو لإيضاح حكم يقتضي الظاهر خلافه.

4) الدلالة على قواعد في اللغة العربية تخالف القواعد المتعارف عليها عند أهل اللغة[47].

المبحث الثالث:

العرضة الأخيرة، مفهومها، وأثرها على المصاحف

المطلب الأول: مفهوم العرضة الأخيرة

تلقي النبي صلى الله عليه وسلم للقرآن الكريم لم يكن متقصراً على حفظ الصدر والاستظهار لوحده بل كان يدارس القرآن ويعارضه مع معلمه جبريل عليه السلام وذلك لتقوية حفظ ما تلقاه النبي صلى الله عليه وسلم وليعلم ما طرأ عليه النسخ من الوحي وما يؤمر بقراءته من الأحرف السبعة وليفهم معانيه أكثر!

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَجْوَدَ النَّاسِ وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ فَلَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنْ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ"[48].

---

[47] لمزيد من التفصيل، ينظر: النشر 34/1–35.

[48] رواه البخاري في صحيحه كتاب بدء الوحي (40/1) ح6، ومسلم في صحيحه كتاب الفضائل باب كان النبي أجود الناس بالخير من الريح المرسلة (68/15) ح2308.



فلفظ المدارسة يحتمل أن كلاً منهما كان يعرض على الآخر وفي رواية: يعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن وفي رواية: يَعرض على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن. أي: جبريل عليه السلام. فهاتان الروايتان صريحتان في أن كلاًّ منهما كان يعرض على الآخر.[49]

قال الكوثري:[50]والمعارضة تكون بقراءة هذا مرة واستماع ذاك ثم قراءة ذاك واستماع هذا تحقيقاً لِمعنى المشاركة فتكون القراءة بينهما في كل سنة مرتين[51].

وكانت العرضة الأخيرة بمثابة الختم الذي ختم به صفحة الوحي بعد المراجعة والتدقيق لمضمون ما عرضه لسان الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم ومن خلالها نسخ جزء كبير من الأحرف السبعة التي سبق الإذن بقراءتها في بداية العهد المدني.

وإن كان نزل شيء قليل من الوحي بعد هذه العرضة فلا يعكر صفو القول بأن هذه العرضة تعتبر الختم الذي ختم به صفحة الوحي وذلك لقلة ما نزل بعد هذه العرضة الذي لا يعدو كونه بضع آيات[52].

وأما ما نزل بعد رمضان الأخير من زمن النبي صلى الله عليه وسلم –وهو رمضان سنة عشر من الهجرة– وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول من سنة إحدى عشرة وقد نزل قرآن فيما بعد ذلك الرمضان فكأن الذي نزل بعد تلك العرضة لَّما كان قليلاً اغتفر أمر معارضته.[53]

ومما نزل بين هذه العرضة الأخيرة وبين وفاة النبي صلى الله عليه وسلم:

---

[49] صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري (661-659/8) ح4997 و 4998.

[50] هو الفقيه الحنفي محمد زاهد الكوثري، جركسي الأصل، ولد بالأستانة سنة 1296 هـ، له اشتغال بالأدب والسير، وله تعليقات كثيرة على كتب الفقه والحديث والرجال، وكذلك له مؤلفات عديدة في مختلف ميادين الشريعة، توفي بمصر سنة 1371هـ. الأعلام للزركلي (129/6).

[51] الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها، د.حسن ضياء الدين عتر، ص: 267 نقلاً عن مقالات الكوثري ص: 6 – مطبعة الأنوار المحمدية.

[52] فتح الباري (660/8).

[53] فتح الباري (660/8)



(1) قوله تعالى: [الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا] [المائدة:3]

فقد نزلت في يوم عرفة والنبي صلى الله عليه وسلم بها باتفاق.[54]

(2) آية الربا وهي قوله تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ] [البقرة:278]. فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: آخر آية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم آية الربا.[55]

(3) قوله تعالى: [وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ] [البقرة281]. وقد ورد أنها آخر ما نزل من القرآن الكريم.

(4) آية الدين وهي قوله تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ] [البقرة:282]. فقد ورد عن سعيد بن المسيب أنه بلغه أن أحدث القرآن بالعرش آية الدين.

قال الإمام السيوطي: ولا منافاة عندي بين هذه الروايات في آية الربا [وَاتَّقُوا يَوْمًا] وآية الدين لأن الظاهر أنها نزلت دفعة واحدة كترتيبها في المصحف ولأنها في قصة واحدة فأخبر كلٌّ عن بعض ما نزل بأنه آخر وذلك صحيح[56].

أعلام العرضة الأخيرة

وكان الصحابة رضوان الله عليهم كذلك يعرضون محفوظهم من القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم استناناً بمنهج التلقي القرآني من النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل صلى الله عليه وسلم كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعاهد أصحابه بمراجعة المحفوظ ويحضهم على تنقيح المحصول.

و كان ممن اشتهر صيته ولاح زنده في تلقي العرضة الأخيرة خصوصاً من في الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم علمان من الصحابة في التلقي القرآني وكذلك في ميدان الإبداع والتدوين القرآني، وهما:

54 رواه البخاري في صحيحه كتاب الإيمان باب زيادة الإيمان ونقصانه (129/1)، ح45

55 رواه البخاري في صحيحه كتاب فضائل القرآن باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم (659/8)، ح4998.

56 رواه البخاري في صحيحه كتاب فضائل القرآن باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم (569/8)، ح4998.



1) زيد بن ثابت رضي الله عنه: كاتب الوحي وراقم رسول الله صلى الله عليه وسلم في حله وترحاله وكان مما أهله للتبوأ بهذا المقام الرفيع والمهمة الشاقة في الإشراف على التدوين القرآني: أهليته وحرفيته في التدوين والإبداع وقوة عزيمته وفتوته التي تجعله لا يكل ولا يفتر مع صدق لهجة وصفاء سريرة.

قال أبو عبد الرحمن السلمي:[57] قرأ زيد بن ثابت رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم في العام الذي توفاه الله فيه مرتين وإنما سميت هذه القراءة قراءة زيد بن ثابت؛ لأنه كتبها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأها عليه وشهد العرضة الأخيرة وكان يقرئ الناس بها حتى مات ولذلك اعتمده أبو بكر وعمر رضي الله عنهما في جمعه وولاه عثمان رضي الله عنه كتبة المصاحف.[58]

وعَنْ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: "أَيُّ الْقِرَاءَتَيْنِ تَعُدُّونَ أَوَّلَ؟ قَالُوا: قِرَاءَة عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَا بَلْ هِيَ الْآخِرَةُ كَانَ يُعْرَضُ الْقُرْآنَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كُلِّ عَامٍ فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ عُرِضَ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ فَشَهِدَهُ عَبْدُ اللَّهِ فعلم مَا نُسِخَ مِنْهُ وَمَا بُدِّلَ"[59].

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: "كَانَ النَّبِيُّ يَعْرِضُ الْقُرْآنَ عَلَى جِبْرِيلَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً، فَلَمَّا كَانَتِ السَّنَةُ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا عَرَضَهُ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ، فَكَانَتْ قِرَاءةُ عَبْدِ اللهِ آخِرَ الْقِرَاءةِ"[60].

---

[57] عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي، تابعي جليل، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ القرآن على عثمان وعلي وابن مسعود وزيد بن ثابت، وهو مقرئ الكوفة ظل يقرئ الناس بمسجدها الأعظم أربعين سنة. معرفة القراء الكبار، للذهبي (52/1– 53) وشذرات الذهب (92/1).

[58] شرح السنة، للإمام البغوي (525/4–526)، وانظر: البرهان في علوم القرآن، للزركشي (237/1).

[59] رواه أحمد في مسنده، مسند بني هاشم (598/1)، ح3412، ورواه النسائي في السنن الكبرى كتاب فضائل القرآن (7/3) كتاب المناقب (36/4).

[60] رواه أحمد في مسنده: مسند بني هاشم (535/1)، ح2992.



وعَنْ عَبِيدَةَ السَّلْمَانِيِّ[61] أنه قال: القراءة التي عُرِضَت على رسول الله في العام الذي قبض فيه – هذه القراءة التي يقرؤها الناس[62]– يعني بذلك قراءة زيد بن ثابت رضي الله عنه.

وعن سَمُرة رضي الله عنه قال: عُرض القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضات فيقولون: إن قراءتنا هذه العرضة الأخيرة.[63]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: والعرضة الأخيرة هي قراءة زيد بن ثابت وغيره وهي التي أمر الخلفاء الراشدون أبو بكر وعمر وعثمان وعلي بكتابتها[64].

وذكر النووي عن بعض أهل العلم أنه لا يُدرى أي القراءات كانت العرضة الأخيرة. قال النووي: قال غيره (يعني النحَّاس): ولا يُدرى أي هذه القراءات كان آخر العرض على النبي صلى الله عليه وسلم.[65]

ويردُّ هذا القول ما مر بنا من الآثار الصحاح التي تدل على أن قراءة زيد بن ثابت وقراءة عبد الله بن مسعود كانت آخر عرضة عرضها النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل رضي الله عنه.

قال أبو عبد الرحمن السلمي: كانت قراءة أبي بكر وعمر وعثمان وزيد بن ثابت والمهاجرين والأنصار واحدة كانوا يقرءون القراءة العامة وهي القراءة التي قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبريل مرتين في العام الذي قبض فيه[66].

---

[61] عبيدة السليماني الفقيه المُرادي الكوفي، أحد الأعلام، أسلم عام الفتح، ولا صحبة له، وأخذ عن علي وابن مسعود، وكان يقرئ الناس ويفتيهم. توفي سنة 72هـ على الصحيح. سير أعلام النبلاء (40/4)، وشذرات الذهب (78/1).

[62] رواه البيهقي في دلائل النبوة (155/7–156).

[63] رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي. مستدرك الحاكم (230/2)، وورواه البزار في مسنده، قال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد (7 /154).

[64] مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (395/13).

[65] صحيح مسلم بشرح النووي (100/6).

[66] شرح السنة للإمام البغوي (525/4)، وانظر: البرهان في علوم القرآن (237/1).



وقال أيضاً: قرأ زيد بن ثابتٍ على رسول الله صلى الله عليه وسلم في العام الذي توفاه الله فيه مرتين وإنما سميت هذه القراءة قراءة زيد ثابتٍ؛ لأنه كتبها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأها عليه وشهد العرضة الأخيرة وكان يقرئ الناس بها حتى مات ولذلك اعتمده أبو بكر وعمر في جمعه وولاه عثمان كتبة المصاحف[67].

2) عبد الله بن مسعود الهذلي رضي الله عنه: صاحب اللسان الغض الطري بالترتيل القرآني بشهادة الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم.

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: "كَانَ النَّبِيُّ يَعْرِضُ الْقُرْآنَ عَلَى جِبْرِيلَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً، فَلَمَّا كَانَتِ السَّنَةُ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا عَرَضَهُ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ، فَكَانَتْ قِرَاءَةُ عَبْدِ اللهِ آخِرَ الْقِرَاءَةِ"[68].

ومع هذين العلمين جميع من عرف بأخذ القرآن وتلقيه من الصحابة وعلى رأسهم الخلفاء الأربعة كما اشتهرت بذلك الروايات وذاعت بها الأخبار الصحاح.

وكان لهذه العرضة الأخيرة للمنزل القرآني أثر محكم ومعالم بارزة في المصاحف حيث جمع القرآن أبو بكر رضي الله عنه على ضوء ما استقر في العرضة الأخيرة وكتب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وشهد عليه شاهدان بذلك ونسخ عثمان ابن عفان رضي الله عنه المصاحف من مصحف أبي بكر رضي الله عنه.

المطلب الثاني: أثر العرضة الأخيرة على الصحف الصديقية والمصاحف العثمانية

الصحف الصديقية هي مجموعة من الصحف التي أودع فيها القرآن مرتباً على الآيات لا السور دون أن يجمعها مجلد واحد.

وتسميتها بـ (مصحف أبي بكر) من باب التسامح إذ لا يسمى مصحفاً إلا إذا كان مجموعاً في غلاف واحد غير متفرق.

[67] شرح السنة للإمام البغوي (4/525–526)، وانظر: البرهان في علوم القرآن (1/237).

[68] رواه أحمد في مسنده: مسند بني هاشم (1/535)، ح2992.



دواعي الجمع البكري

هذه الدواعي أصلها ثلاث رزايا حلت بالمسلمين أعظمها وأولها:

- موت النبي صلى الله عليه وسلم وانقطاع الوحي بذلك ثم رفع الحصانة الإلهية لهذه الأمة المحمدية من الفتنة والاختلاف بينها.

عن أبي موسى الأشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي، فَإِذَا ذَهَبْتُ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ".[69]

وعن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد أبي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لِيُعَزِّ الْمُسْلِمِينَ فِي مَصَائِبِهِمُ، الْمُصِيبَةُ بِي"[70].

وعن أم سلمة – رضي الله عنها – قالت: ما أصبنا بعدها بمصيبة إلا هانت إذا ذكرنا مصيبتنا به صلى الله عليه وسلم.[71]

- وقعة اليمامة وذلك بعد ارتداد كثير من قبائل العرب وادعى مسيلمة الكذاب النبوة محتمياً بسلطته على أهل الطائف عموماً وبني قبيلته بني حنيفة خصوصاً فجهز الصديق رضي الله عنه جيوش المسلمين لاقتلاع جذور الكفر وإخماد نار التمرد والشقاق فقتل في هذه المعركة المئون من الصحابة وعلى رأسهم وفي مقدمة الصفوف حملة القرآن.[72]

وكان بنو حنيفة يسكنون اليمامة فأرسل إليهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه جيشاً بقيادة عكرمة بن أبي جهل وأمده بشرحبيل بن حسنة وانهزم عكرمة أول الأمر ثم جاءهم خالد بن الوليد رضي الله عنه بمدد وقاد الجيش إلى نصر.

---

[69] رواه مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة بيان أن بقاء النبي صلى الله عليه وسلم أمان لأصحابه وبقاء أصحابه أمان للأمة. صحيح مسلم مع شرح النووي (82/16–83)، ح2531.

[70] رواه الإمام مالك في الموطأ: كتاب الجنائز16 جامع الحسبة في المصيبة14 ح: 41 موطأ الإمام مالك رواية يحيى الليثي– طبعة دار الشعب، ص: 162.

[71] رواه البيقهي في دلائل النبوة باب ما جاء في عظم المصيبة التي نزلت بالمسلمين بوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم (267/7).

[72] فتح الباري بشرح صحيح البخاري 628/8



وكانت موقعة اليمامة سنة إحدى عشرة من الهجرة النبوية وقتل فيها مسيلمة الكذاب وكثير ممن كان معه لما حوصروا في الحديقة التي عرفت فيما بعد بحديقة الموت فقد قتل فيها من بني حنيفة نحو سبعة آلاف رجل وكان جملة القتلى من بني حنيفة ومن معهم أكثر من عشرين ألف رجل وبلغ القتلى من الصحابة نحو ستين وستمئة رجلٍ وكان جملة القتلى من المسلمين نحو ستين وتسعمئة رجلٍ.[73]

وقيل بلغ عدد القتلى من الصحابة نحو خمسين وأربعمئة رجل وبلغت جملة القتلى من المسلمين مئتين وألف رجل.[74]

عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: "مَا نَعْلَمُ حَيًّا مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ أَكْثَرَ شَهِيدًا أَعَزَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ الْأَنْصَارِ". قَالَ قَتَادَةُ, وَحَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّهُ قُتِلَ مِنْهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ سَبْعُونَ وَيَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ سَبْعُونَ, وَيَوْمَ الْيَمَامَةِ سَبْعُونَ, قَالَ: وَكَانَ بِئْرُ مَعُونَةَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَيَوْمُ الْيَمَامَةِ عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ يَوْمَ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ".

قال الحافظ ابن حجر في (الفتح): وهذا يدل على أن كثيراً ممن قتل في وقعة اليمامة كان قد حفظ القرآن ولكن يمكن أن يكون المراد أن مجموعهم جمعهُ لا أن كل فرد جمعهُ.[75]

ولا شك أن أكثر هؤلاء القتلى كان ممن حفظ شيئاً من القرآن غير أن المشهور أن القتلى من الحفاظ يومئذ كان سبعين رجلاً.[76]

وبموت هذه الكوكبة من حفاظ القرآن وحامليه في صدورهم ومودعيه السطور خيف من ذهاب القرآن بموت أهله ولاحت بوادر الضياع فبادر الفاروق رضي الله عنه الملهم صاحب المبادرات والموافقات كعادته إلى أخذ زمام المبادرة لسد باب الهلكة ولجم قالة الفتنة ورفع الأمر إلى أهله الصديق أبي بكر أمير المؤمنين رضي الله عنه فاستعظم الموقف

---

[73] اليمامة: قرية من نجد بوادي حنيفة وهي القرية المسماة اليوم بالجبيلة قرب العيينة. معجم البلدان 505/5

ومسيلمة الكذاب: هو مسيلمة بن حبيب الحنفي أو مسيلمة بن ثمامة ويكنى أبا ثمامة، وهو المعروف بـ مسيلمة الكذاب، ادعى النبوة وكان قد تسمى بالرحمن في الجاهلية وكان من المعمرين، قتل في حديقة الموت يوم اليمامة من حروب الردة. انظر: السيرة النبوية، لابن هشام 164/4،182 وشذرات الذهب 23/1 والكامل في التاريخ 243/2-248

[74] فتح الباري بشرح صحيح البخاري 668/8

[75] فتح الباري بشرح صحيح البخاري 628/8

[76] ذكر الحافظ في الفتح أن القتلى من القراء كانوا سبعين، فتح الباري (8 / 668)، وانظر: الإتقان في علوم القرآن (199/1–204).



وتهيب أن يحدث في الإسلام مما يخالف سنة المعصوم صلى الله عليه وسلم وقال كلمته المشهورة: ءأفعل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم؟!

ولكن بعد أخذ ورد وطول نقاش وتمعن نظر اقتنع أمير المؤمنين رضي الله عنه بجدوى مبادرة الفاروق رضي الله عنه ولاح له سدادها وأجمع الصحابة كذلك بعد الشيخين جمع المقروء في صحف محكمة مسطورة مكرمة لا تنالها غائلة التحريف والتبديل إيفاء بوعد من أنزله على نبيه صلى الله عليه وسلم: [إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ] [الحجر:9].

لجنة التدوين والترقيم

وكان المعني الأول بهذه المهمة الشاقة: زيد بن ثابت الأنصاري رضي الله عنهما كان له من إلمام تام بالخط العربي وكونه كاتب الوحي المنزل من قبل وكان شاباً قوي العزيمة والشكيمة أهلاً لأن يناط به تحقيق هذه المهمة العظيمة.

كما كان معروفاً بوفرة العقل ورجاحة الرأي ومتحلياً بالأمانة العلمية وشدة الورع مع حسن خلق ولين مع الآخرين فتقصى مكتوب الوحي من سطور الصحف والرقاع والأكتاف مما كان مسطورا فيه الوحي المنزل المقروء كما استعرضه واستحلبه من صدور الحفاظ التي استودع الله وحيه فيها:

[بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إلا الظَّالِمُونَ][العنكبوت:49]

وخاتمة الشهادات التي أهلت زيد بن ثابت رضي الله عنه لهذه المهمة الصعبة حضوره العرضة الأخيرة واستماعه من في رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاهر وتلقيه كلما أراد الله أن يبقى قرآنا يتلى إلى يوم القيامة.

وكانت المهمة صعبة وشاقة كما يصفها صاحبها وقد كان زيد بن ثابت رضي الله عنه جديراً بهذه الثقة ويدل على ذلك قوله لما أمره أبو بكر رضي الله عنه بجمع القرآن: فَوَاللَّهِ لَوْ كَلَّفَنِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عليَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ.[77]

[77] رواه البخاري في كتاب المناقب باب مناقب زيد بن ثابت، ح3810.



وقد بين أبو بكر الصديق رضي الله عنه أسباب اختياره زيد بن ثابت رضي الله عنه حيث قال له: إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ وَلاَ نَتَّهِمُكَ كُنْتَ تَكْتُبُ الوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَتَبَّعِ القُرْآنَ فَاجْمَعْهُ.[78]

منهج الصحف البكرية في الجمع

من المناهج التي اتبعت في جمع الصحف البكرية معالم بارزة ومنها:

- استدعاء كل من لديه تلقي من في رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ويدل لذلك ما رواه ابن أبي داود من طريق يحي بن عبد الرحمن بن حاطب أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قام في الناس فقال: من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً من القرآن فليأتنا به وكانوا كتبوا ذلك في الصحف والألواح والعُسُب وكان لا يقبل من أحد شيئاً حتى يشهد شهيدان.

- أن لا يُقبل من أحد شيء حتى يشهد عليه شهيدان أي أنه لم يكن يكتفي بمجرد وجدان الشيء مكتوباً حتى يشهد عليه شهيدان.

ويدل على ذلك أثر عمر رضي الله عنه السابق وكذلك قول أبي بكر لعمر بن الخطاب ولزيد بن ثابت: اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه.[79]

- عدم قبول المعروض حتى يشهد عليه شاهدان وهما: شاهد الكتابة بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم وكونه ثبت بالعرضة الأخيرة.

وقيل: شاهد الحفظ والكتابة.

وقال ابن حجر: وكأن المراد بالشاهدين الحفظ والكتاب.[80] ثم ذكر احتمال الوجهين الأولين.

---

[78] رواه ابن أبي داود في كتاب المصاحف باب جمع أبي بكر القرآن في المصاحف ص: 12، قال الحافظ ابن حجر: رجاله ثقات مع انقطاعه. فتح الباري (630/8).

[79] رواه ابن أبي داود في كتاب المصاحف باب جمع أبي بكر القرآن في المصاحف ص: 12، قال الحافظ ابن حجر: رجاله ثقات مع انقطاعه. فتح الباري (630/8).

[80] فتح الباري (630/8).



- إيداع ما ثبت فيه الشاهدان في الصحف .
- كانت الصف مرتبة الآيات في سورها على الترتيب الذي تلقاه المسلمون من مصدر الوحي.

مزايا الصحف البكرية في الجمع

وكانت الصحف البكرية اتصفت بمزايا عدة ومن أهمها:

- اتصافها بجميع ضوابط الدقة والتحري والتثبت العلمي.
- حصول إجماع الأمة على المكتوب في الصحف الصديقية.
- كونها شملت جميع الأحرف السبعة غير المنسوخ منها في العرضة الأخيرة.

وقد التزم في هذا الجمع كل الضوابط السابقة بدقة صارمة حتى إنه روي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتى بآية الرجم فلم تُقبل منه؛ لأنه كان وحده.

فقد أخرج ابن أشتة في كتاب المصاحف عن الليث بن سعد قال: أول من جمع القرآن أبو بكر وكتبه زيد وكان الناس يأتون زيد بن ثابت فكان لا يكتب آية إلا بشاهدي عدل وإن آخر سورة براءة لم توجد إلا مع خزيْمة بن ثابت فقال: اكتبوها فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل شهادته بشهادة رجلين، فكتب. وإن عمر أتى بآية الرجم فلم يكتبها لأنه كان وحده.[81]

[81] انظر: الإتقان في علوم القرآن (1/167–168).



المبحث الرابع:

المصاحف العثمانية

المطلب الأول: أهداف نسخ المصاحف العثمانية

أولا: توحيد المصاحف وتعميمها على المسلمين لحفظ الدين من الطعن في مقدساته وتم ذلك بنشر مصاحف موحدة في ترتيبها وكتابتها؛ لأن المصحف في العهود السابقة لعثمان رضي الله عنه كان غير معروف الترتيب وإنما لأن المصاحف الموجودة كانت مكتوبة بحسب اجتهادات أصحابها في ترتيبها ومتابعتهم للنازل على النبي صلى الله عليه وسلم فكان بعضهم ربما غاب فكتب السورة التي نزلت في أثناء غيابه بحسب ترتيب الصحف التي يكتب فيها وربما نقص من صحفه بعض السور مع علمه بذلك. فكان لا بد من نشر الصحف التي جمعها أبو بكر رضي الله عنه بصورة عامة بين المسلمين وفي ذلك يقول زيد بن ثابت رضي الله عنه: (وكانت الصحف عند أبي بكر رضي الله عنه حياته حتى توفاه الله عز وجل ثم عند عمر رضي الله عنه حتى توفاه الله ثم عند حفصة رضي الله عنها حتى جمع عثمان رضي الله عنه القرآن منها في المصاحف)[82].

ثانيا: تعميم شرعية القراءات الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم في العالم الإسلامي ليعرف ذلك الجميع فلا ينكرها أحد من أهل الأمصار المختلفة –باعتبار أن القراءات تنتمي إلى حرف أو إلى الأحرف السبعة–.

فأراد عثمان رضي الله أن يبين للناس جواز القراءة بالأحرف السبعة كلها وما لم يسمعه أهل تلك الأمصار من القراءات المختلفة المتعددة دون إنكار أو مراء ولذا استشهد الناس على سماعهم حديث الأحرف السبعة[83].

ثالثا: حماية القراءات الثابتة المتواترة من أن ينسب إليها ما لم يثبت فكان الجمع العثماني وتعميم المصاحف والقراءات لبيان قراءة كل قوم ولما كثر الاختلاف في وجوه القرآن الكريم حين قرأوه بلغاتهم على اتساع اللغات فأدى

---

[82] المعجم الكبير، للطبراني 146/5

[83] سبق ذكره ص12.



ببعضهم إلى تخطئة بعض فخشي من تفاقم الأمر في ذلك فنسخ تلك الصحف الصديقية في في مصحف واحد مرتبا لسوره.

المطلب الثاني: منهج جمع المصاحف العثمانية

أولا: جمع الناس واستشارتهم لتوحيد التصرف واتخاذه شرعية عامة في هذا الأمر وتشكيل لجنة عليا للجمع العثماني للقرآن الكريم.

ثانيا: تعميم المصاحف على الأمصار وعلى كل جند من أجناد المسلمين وتم نسخها على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة.

ثالثا: إرسال قارئ مع كل مصحف إلى الأمصار الإسلامية وكان المراد من ذلك إبقاء قراءة كل مصر على ما كانت عليه وفق احتمال رسم المصحف الذي أرسل إليهم ما دام خاضعا للتلقي.

رابعا: تم تشكيل لجنة لنسخ المصاحف العثمانية بإشراف قائد الدولة خليفة المسلمين عثمان بن عفان رضي الله عنه ورئاسة زيد بن ثابت رضي الله عنه ومستشارها سيد القراء أبي بن كعب رضي الله عنه وأعضاء آخرين من الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين.

خامسا: خطت المصاحف العثمانية بخط زيد بن ثابت رضي الله عنه وبخط غيره ممن اشترك معه في اللجنة وليس بخط عثمان رضي الله عنه وإنما نسبت إليه نسبة إلى أمره وإمارته وزمانه.

سادسا: وكان من مهام اللجنة نسخ المصاحف من الصحف البكرية التي كتبت في عهد أبي بكر رضي الله عنه ويتم ترجيح الكتابة على لسان قريش حال الاختلاف بين أعضاء اللجنة في كتابة كلمة أو حرف كما قال عثمان رضي الله عنه لأعضاء اللجنة: (إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم ففعلوا)[84].

---

[84] رواه البخاري في باب نزل القرآن بلغة قريش 3315



سابعا: المراجعة والتمحيص بعد النسخ على نحو ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل مع زيد بن ثابت رضي الله عنه.

ثامنا: اعتماد العرضة الأخيرة في نسخ المصاحف العثمانية كما ذكر سمرة من الصحابة وعبيدة بن عمرو السلماني وابن سيرين من التابعين إلى أن المصاحف في عهد عثمان رضي الله عنه كتبت وفق العرضة الأخيرة.[85]

وقد نال الجمع الثماني العظيم للقرآن الكريم موافقة الصحابة رضي الله عنهم جميعا فهم مجمعون عليه إجماعا كاملا.

عن عمير بن سعيد قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: لو كنت الوالي وقت عثمان لفعلت في المصاحف مثل الذي فعل عثمان.[86]

وإنما اختلفوا هل كان الجمع في المصاحف العثمانية على حرف واحد أم على جميع الأحرف السبعة فبعض أهل العلم صرح بأن الجمع كان على حرف واحد لا على قراءة واحدة والتعبير بالقراءة الواحدة يختلف عن التعبير بالحرف الواحد ومن ذلك قول ابن تيمية: (فإن القول المرضي عند علماء السلف الذي يدل عليه عامة الأحاديث وقراءات الصحابة أن المصحف الذي جمع عثمان الناس عليه هو أحد الحروف السبعة وهو العرضة الأخيرة وأن الحروف الستة خارجة عن هذا المصحف فإن الحروف السبعة كانت مختلفة الكم مع أن المعنى غير مختلف ولا متضاد).[87]

ومنهم من صرح بأن الجمع كان على حرف واحد وهو حرف زيد بن ثابت رضي الله عنه ومنه قول الزركشي: (وهذا كله يدل على أن السبعة الأحرف التي أشير إليها في الحديث ليس بأيدي الناس منها إلا حرف زيد بن ثابت الذي جمع عثمان عليه المصاحف).[88]

85 رواه أحمد وابن أبي داود والطبري. فتح الباري 44/9

86 المصاحف، لابن أبي داود 187/1، ومناهل العرفان، للزرقاني 282/1

87 الصارم المسلول، ابن تيمية 249/2

88 البرهان في علوم القرآن، للزركشي 222/1



وفي مقابل هذه الأقوال فقد أنكر ابن حزم أن يكون عثمان رضي الله عنه اقتصر على حرف واحد أو قراءة واحدة أشد الإنكار فقال: (الصحيح أن القراءات السبع التي نزل بها القرآن باقية عندنا كلها وبطلان قول من ظن أن عثمان رضي الله عنه جمع الناس على قراءة واحدة منها أو على بعض الأحرف السبعة دون بعض)[89].

وواضح أنه يعني بالقراءات السبع الأحرف السبعة وليس القراءات المصطلح على تسميتها بالسبع كما وصف من نقل أن عثمان رضي الله عنه وحد القراءة وألغى القراءات السبع – يعني الأحرف السبعة – بالغلط الشديد.

وأقول: إن القراءات التي تتناقلها الأمة ثابتة عند الأئمة جميعا سواء قلنا بانتمائها إلى حرف واحد من الأحرف السبعة تم الجمع عليه أو قلنا بأنها تنتمي إلى ما تبقى من هذه الأحرف أو إلى الأحرف السبعة جميعا.

المطلب الثالث: رسم المصاحف العثمانية

تعارف المسلمون على أن يكون التزام رسم المصحف ركنا لصحة القراءة ومعنى ذلك الالتزام بالمكتوب المتيقن من كتابته بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم وجمعه أبو بكر رضي الله عنه ثم نسخه عثمان رضي الله عنه في المصاحف؛ لأنه الضابط للتلقي مع أمن عدم تغيير الخط بكثرة الحفاظ وكثرة الترداد.

ولذا أشار العلماء سلفا وخلفا إلى ضرورة التزام رسم المصحف وأن الرسم دليل علمي ومن أوائل من أشار إلى لزوم اتباع خط المصحف الإمام الطبري[90].

وسبب اعتبار موافقة الرسم ركنا أن عثمان رضي الله عنه عمم المصاحف في عهده تعميما رسميا بحيث يكون في كل أفق مصحف كتبته اللجنة.

وأختم بملحوظة مهمة تتلخص في أن متضمنات المصاحف العثمانية الرئيسة (الأئمة) تبين أن بعض المواضع كتبت على حرف مغاير لبعضها ففي المصحف الشامي مواضع محددة تختلف في حرف أو اثنين منها عن المصحف

---

[89] الإحكام في أصول الأحكام، لابن حزم 92/1

[90] الطبري 328/2 وكان يبين صحة قراءة في كثير من المواضع من تفسيره بموافقتها لرسم المصحف.



المدني مثلا ولكنها محصورة منضبطة أحاطها علما بدقة متناهية علم رسم المصحف وهو علم مستقل بذاته. والنتيجة المنطقية لهذه الملحوظة تجعلنا نقرر أن كتابة المصحف تمت على قراءة العامة في كل مصر وهذا يقودنا إلى تقرير هدف من أهداف الجمع العثماني وهو تعميم شرعية القراءات الثابتة سواء قلنا إنها تنتمي إلى حرف أو أكثر من الأحرف السبعة.

خاتمة البحث

نتائج البحث:

خلصت من خلال هذا البحث إلى النتائج الآتية:

- الأحرف السبعة بمجملها منزلة من عند الله سبحانه وتعالى وكانت بداية نزولها هي النواة الأولى للقراءات القرآنية المختلفة.
- كان الإذن بقراءة القرآن بالأحرف السبعة في بداية العهد المدني كما تدل عليه الأحاديث النبوية ووقائع الخلاف بين الصحابة على ضوء ما أصل له البحث.
- أحاديث الأحرف السبعة بمعناها العام متواترة قطعية الثبوت رواها أكثر من سبعة وعشرين صحابياً كما أقر بتواتره المحدثون وغيرهم من أهل العلم كابن جرير الطبري وابن قتيبة الدينوري وأبي عبيد القاسم بن سلام.
- اختلفت مفاهيم أهل العلم بمدلول الأحرف السبعة واضطربت أقوالهم حتى وصلت إلى أكثر من ثلاثين قولاً؛ وذلك لأهمية الموضوع لكونه أصل القراءات القرآنية ونواتها الأولى ولكون الروايات غير واضحة الدلالة في المقصود ولكون الصحابة لم يرد عنهم بيان حيال الموضوع بسؤال أو بيان مباشر للمراد لكون الأمر واضح الدلالة لديهم.



- أرجح الأقوال في مفهوم الأحرف السبعة وتحديدها هو: كون الخلاف أوجه التغاير التي يقع بها الكلام من تذكير وتأنيث وزيادة ونقصان... إلخ، كما ذهب إلى ذلك أبو الفضل الرازي وهذبه من بعده ابن الجزري وذلك الاختلاف كله راجع إلى اللفظ حسبما ناقشه البحث بالتفصيل والتحليل .
- الأحرف السبعة باقية في القرآن الكريم وبها جمع القرآن في مصحف أبي بكر رضي الله عنه، ثم على ضوئها جاء الرسم العثماني للمصاحف بنسخها المختلفة التي وزعت على الأقطار الإسلامية والتي اشتملت على الأحرف السبعة الثابتة بالعرضة الأخيرة التي عرضها جبريل عليه السلام للقرآن على النبي صلى الله عليه وسلم وليس هناك دليل ثابت على جمع القرآن بحرف واحد من الأحرف السبعة وإلغاء ما عداه من قبل الصحابة لأن نسخ الأحرف القرآنية لا يكون إلا بالنسخ الشرعي وليس هناك نسخ بعد النبي صلى الله عليه وسلم.



المراجع والمصادر

القرآن الكريم.

1. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، البنا شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، دار الكتب العلمية – لبنان الطبعة الأولى: (1419هـ- 1998م).
2. الإتقان في علوم القرآن، السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، المكتبة التوفيقية – القاهرة، (بدون).
3. إرشاد المريد إلى مقصود القصيد، محمد علي الضباع، طبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى.
4. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، دار الجيل، بيروت- الطبعة الأولى (1412هـ).
5. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، دار العلم- بيروت، الطبعة الخامسة عشر (2002م).
6. الإيقاظ شرح بهجة اللحاظ، إبراهيم شحاثة السنمودي، مكتبة السنة- القاهرة (1423هـ).
7. البداية والنهاية، ابن كثير، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى- (1408 هـ-1988م).
8. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، عبد الفتاح القاضي، دار الكتب، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى- 1401هـ/1981م.
9. البرهان في علوم القرآن، الزركشي محمد بن عبد الله، المكتبة العصرية، بيروت- الطبعة الأولى: (1425هـ).
10. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، الفيروز أبادي محمد بن يعقوب، جمعية إحياء التراث الإسلامي– الكويت، الطبعة الأولى(1407هـ).
11. تاريخ الأئمة الأربعة عشر ورواتهم، عبد الفتاح القاضي، طبعة: المعاهد الأزهرية (بدون).
12. تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت (بدون).
13. تأملات حول تحريرات العلماء للقراءات المتواترة، عبد الرازق بن علي إبراهيم موسى.
14. تدريب الراوي، السيوطي، بيروت: دار الكتب العلمية (بدون).



15. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية (1420هـ- 1999م).

16. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، القرطبي، مكتبة السوادي، جدة- الطبعة الثانية: (1402هـ).

17. تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- الطبعة الأولى(1404هـ-1984م).

18. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، أبو حجاج المزي يوسف بن الزكي عبد الرحمن، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة– بيروت، الطبعة الأولى (1400هـ–1980م).

19. التيسير في القراءات السبع، الداني أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان، دار الكتب العلمية- بيروت(1416هـ).

20. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ابن جرير الطبري، مكتبة ابن تيمية، القاهرة- الطبعة الثانية: (بدون).

21. جامع البيان في القراءات السبع، أبو عمرو الداني، دار الحديث، القاهرة- الطبعة الأولى (1427هـ).

22. الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل البخاري، بيت الأفكار الدولية، الرياض- الطبعة الأولى (1999م).

23. حرز الأماني ووجه التهاني، الشاطبي، تحقيق: محمد تميم الزعبي، مكبة السوادي، جدة- طبعة (1432هـ).

24. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني أحمد بن عبد الله، دار الكتاب العربي، بيروت–الطبعة الرابعة (1405هـ).

25. دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية، ابن تيمية، مؤسسة علوم القرآن – دمشق، الطبعة الثانية (1404هـ).

26. رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، شعبان محمد إسماعيل، دار السلام، القاهرة – الطبعة الثانية (1422هـ).

27. السبعة، ابن مجاهد أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمي البغدادي، دار المعارف– القاهرة، الطبعة الثانية (1400هـ)، تحقيق: شوقي ضيف.

28. سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، الضباع علي بن محمد، المكتبة الأزهرية للتراث (بدون).

29. سنن ابن ماجة، ابن ماجة أبو عبد الله بن زيد القزويني، بيت الأفكار الدولية- الرياض، الطبعة الأولى(1999م).

30. سنن أبي داود، السجستاني أبو داود سليمان بن الأشعث، بيت الأفكار الدولية- الرياض، الطبعة الأولى (1999م).

31. سنن الترمذي، الترمذي محمد بن عيسى أبو عيسى السلمي، بيت الأفكار الدولية- الرياض، الطبعة الأولى (1999م).

32. سنن النسائي، النسائي أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن، بيت الأفكار الدولية- الرياض، الطبعة الأولى (1999م).



33. شرح الزبيدي على الدرة المضيئة، عبد الرزاق علي إبراهيم موسى، طبعة المكتبة العصرية، بيروت – لبنان (1409هـ/1989م).

34. شرح الطيبة، النويري أبو القاسم محمد بن محمد بن علي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى (1424هـ/2003م).

35. شرح الكوكب الساطع، السيوطي، مكتبة نزار مصطفى الباز- مكة المكرمة، الطبعة الثانية.

36. شعب الإيمان، البيهقي أحمد بن الحسين بن علي موسى الخسروجردي أبو بكر البيهقي الخراساني، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع- الرياض، الطبعة الأولى- (1423هـ/2003م).

37. الشمعة المضية بنشر قراءات السبعة المرضية، الطبلاوي أبو السعد زين الدين منصور بن أبي النصر بن محمد، مكتبة الرشد- الرياض، الطبعة الأولى- (1423هـ/2003م).

38. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، أبو حاتم البُستي محمد بن حبان، مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الثانية- (1414هـ/1993م).

39. صحيح مسلم، النيسابوري مسلم بن الحجاج القشيري، بيت الأفكار الدولية- الرياض، الطبعة الأولى (1999م).

40. عقيلة أتراب القصائد مع شرحها تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد، الشاطبي الإمام القاسم بن خلف بن فيرُّه الرعيني الأندلسي، وشارحها: عبد الفتاح القاضي، شركة مصطفى البابي الحلبي وأولاده- مصر، الطبعة الأولى- (1368هـ/1949م).

41. غاية الاختصار في القراءات العشر، أبو العلاء الهمذاني الحسن بن أحمد بن الحسن، (بدون).

42. فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي بن الشافعي، دار المعرفة– بيروت، (1379هـ).

43. الفتح الرباني في ترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، البنا الساعاتي أحمد عبد الرحمن، دار إحياء التراث العربي (بدون) .

44. فتح المعطي وغنية المقرئ في شرح مقدمة ورش المصري، المتولي محمد بن أحمد بن الحسن بن سليمان، (بدون).

45. فتح المغيث شرح ألفية الحديث، السخاوي، دار الكتب العلمية– لبنان، الطبعة الأولى (1403هـ) .

46. القراءات أحكامها ومصدرها، إسماعيل محمد شعبان، دار السلام- القاهرة، الطبعة الثالثة (1424هـ).

47. القراءات العشر المتواترة، الحصري محمود خليل، مكتبة السنة- القاهرة (1424هـ).



48.لطائف الإشارات لفنون القراءات، القسطلاني شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن محمد بن أبي بكر المصري الشافعي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية– القاهرة (1392هـ).

49.مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، مكتبة وهبة– القاهرة (بدون) .

50.مجموع الفتاوى، ابن تيمية الحراني تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، تحقيق: أنور الباز– عامر الجزار، دار الوفاء، الطبعة الثالثة (1426هـ/2005م) .

51.المحدث الفاصل بن الراوي والواعي، الرامهرمزي الحسن بن عبد الرحمن، دار الفكر- بيروت، الطبعة الثالثة (1404هـ).

52.المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي، دار صادر– بيروت، (بدون).

53.مسند الإمام أحمد بن حنبل، ابن حنبل الشيباني أبو عبد الله أحمد، بيت الأفكار الدولية- الرياض، الطبعة الأولى (1999م).

54.معجم المؤلفين، كحالة عمر رضا، مكتبة المثنى- بيروت، دار إحياء التراث العربي– بيروت، (بدون) .

55.معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين الذهبي، مؤسسة الرسالة– بيروت، الطبعة الأولى- (1404هـ).

56.مناهل العرفان، الزرقاني محمد عبد العظيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، الطبعة الثالثة- (بدون).

57.النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، دار الصحابة للتراث- القاهرة، الطبعة الأولى- (بدون).

58.وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، تحقيق: إحسان عباس دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى- (1994م).

